

نفت كركوك مصدر بلاء على التركمان

بدأ العمل بحفر أول بئر للنفت في كركوك في منطقة بابا كوركور من قبل شركة النفط التركية (T.P.C).

واستمرت أعمال الحفر ليلاً ونهاراً. وفي 14 تشرين الأول 1927 وقع الحادث العظيم، إذ ذاع خبر في العالم أجمع لما له من الأهمية في الصناعات الحديثة، فقد انطلق السائل الأسود الثمين من البئر، واخذ يتدفق بغزارة عظيمة، بمعدل 92,000 برميل يومياً. وارتفع 60 قدماً فوق البرج القائم على البئر.

أصبحت كركوك مركزاً لإدارة شركة نفط العراق (I.P.C) سنة 1931. وكان مد انابيب النفط إلى ساحل البحر المتوسط الهدف الأول لشركات النفط في السنوات التي أعقبت استقلال العراق. وقد مد انبوبان من كركوك إلى الحديثة ومنها امتد الخط الأول إلى طرابلس في لبنان، في حين اتجه الخط الثاني إلى ميناء حيفا في فلسطين. وكان مشروع النفط هذا دافعاً لتحريك عدد من العوامل الاجتماعية

والاقتصادية التي رفعت مستوى حياة سكان المنطقة التي يمر منها الخط. وان الأعمال التي يطلبها مد الانابيب وانتاج النفط قد خلقت حاجة كبيرة إلى الأيدي العاملة، فقد استفاد اهالي المناطق المجاورة لمدينة كركوك، والقبائل والبدو مباشرة وغير مباشرة. وإلى جانب ذلك فقد بنيت محطات الضخ بين كركوك وموانئ البحر المتوسط على امتداد الخط، وبعض هذه المحطات أصبحت عبارة عن مدن عصرية مصغرة فيها المستشفيات والمخازن والمدارس والمعالم الحضارية الأخرى. وبالإضافة إلى كل هذه المراكز الخدمية التي باتت في خدمة أبناء القبائل القاطنين بجوارها، هذا وتستخدم سيارات الحمل والنقل في سفريات منتظمة لنموين المحطات. وعليه فان القبائل لم تعد قادرة على البقاء بمعزل عن الاتصال بمقومات المدنية الحديثة.

ومهما يكن من الأمر فإن أعمال الشركة كانت سبباً في الكشف عن طريقة جديدة مغربية في الحياة، اطلع عليها أبناء تلك المناطق وكذلك فإن

الخبرة التي حصلوا عليها قد وسعت نظرتهم إلى الأمور وحسنت أحوالهم المعيشية، وقد اكتسبوا بعض المهارات الجديدة وكيفوا أنفسهم بسهولة مع متطلبات عملهم الجديد وبعدها نزحوا أفواجا إلى كركوك ليعيشوا حياة جديدة فيها وهذه قضايا مغرية للجميع (1).

لم يستفد اهالي كركوك من هذه الثروة العظيمة، علماً بأنهم الأصحاب الشرعيون منذ الأزل، لان مسؤولي الشركة لم يستخدموا اهالي كركوك في أعمالهم، لأسباب سياسية، ومن هذه الأسباب كان هناك صراع سياسي ونظري حاد بين الشركات المنتجة للنفت وبين الدول التي تنتمي إليها هذه الشركات بغية التوصل إلى اتفاقية حول كيفية الحصول على امتياز النفط في ولاية الموصل وتم التنسيق بين حكومة فرنسا وإنجلترا بالنسبة لنفط العراق في اتفاقية سان ريمو من جهة، مما أدى إلى قيام صراع سياسي بين بريطانيا والولايات المتحدة من جهة أخرى. وقد اتخذ هذا الصراع اشكالا وصوراً شتى ابتداءً

من المراسلات الدبلوماسية التي بولدت بين الدولتين في أوائل العشرينيات إلى محاولة السيطرة على ولاية الموصل التي تحتوي على الثروة النفطية والتي كانت موضع نزاع بين تركيا والعراق. فلقد وقعت الولايات المتحدة بجانب تركيا وابتدتها في مطالبها بضم ولاية الموصل إليها، في حين التزمت إنجلترا بجانب الحكومة العراقية والعراق (2)، الأمر الذي أدى إلى ان يكتسب هذا النزاع ابعاداً دولية واسعة التي جرت لعقد معاهدة لوزان أو بالنسبة للشركات المنتجة للنفط كما قاد إلى تأليف لجنة دولية للتعرف على رغبات السكان في المنطقة وتقديم تقرير إلى مجلس العصبة حول الموضوع.

وعندما قدم التقرير لعصبة الأمم، أظهرت هذه التقارير والوثائق بأن الرأي العام التركماني في كركوك لم يؤيد الإنكليز انذاك. يضاف على هذا عدم موافقة نواب كركوك على المعاهدة العراقية - البريطانية الأولى في سنة

1924 (3). أما سبب عدم اقتراب وتعاون الملك فيصل الأول من أهالي كركوك، هو رفض أهالي كركوك في الاستفتاء الذي أجري بمناسبة إعلان فيصل الأول ملكاً على عرش العراق، ولم يؤدوا قسم البيعة للملك.

وفي يوم 18 ذي الحجة 1339 هـ المصادف 23 اب 1921 أقيم حفل التتويج في ساحة برج الساعة (ساحة القشلة) في بغداد ولم يشترك احد من كركوك في تلك الحفلة.

هذه الأسباب أدت إلى اتباع الإدارة الإنكليزية للشركة وحكومة العراق (الملك) سياسة خاصة تجاه أبناء كركوك وابعاد التركمان من مؤسسات الشركة وتهميش وإهمال دورهم في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية وغيرها.

وقد جسد ذلك المطرب التركماني المرحوم صديق بنده غفور في رباعية تركمانية والتي اشتهرت في افواه التركمان حول حرمان التركمان من حق التوظيف في شركة النفط، حيث قالوا:

بابا كوركور كوردی

اغ جكارم فاوردی
کیتدم جنرال اوفیسه
تورکمانلری فاوردی
المعنى باللغة العربية: يا لجرور بابا كوركور - وقد بالغ في قلبي فوادي راجعت دائرة التوظيف - فوجدتها للتركمان رافضة. وبعدها اظهر التركمان في كركوك شيئاً من التحفظ في قبولهم للعمل لدى الشركة من المفروض ان يحظروا بها من هذه الثروة العظيمة.

والبلاء الثاني من وراء النفط التغيير الحاصل في الواقع الديموغرافي للمدينة. عندما أصبحت المدينة مركزاً لإدارة الشركة عام 1931 وعلى الرغم من عدم توافر الإحصائيات الدقيقة، فان المدينة قد استهوت الكثير من الناس من غير أبنائها ومن المدن الأخرى، وبناءً على هذا فقد ازداد عدد سكان كركوك بشكل استثنائي.

حيث كان عدد سكان المدينة في عام 1919 نحو 42000 وفي عام 1927 أصبح عددهم 53500 ثم ازداد هذا العدد حتى بلغ 153172 نسمة في عام 1957 (6).

وقامت إدارة الشركة ببناء أحياء جديدة في كركوك لاسكان العاملين لديها وكانت حصة المستقدمين

تفوق حصة أبناء المدينة بكثير، لكنهم (أبناء المدينة) في حاجة أقل من أولئك بصفة عامل في الشركة فاستحدثت منطقة العرفة، وكذلك تم بناء دور سكنية يسمى شركة نيه ولسرى (أي دور الشركة) داخل احياء مدينة كركوك للغرض اعلاه. وخاصة في أحياء شاطرلو والماس وكاور باغی وتسعين الجديدة.

وفي سنة 1968 أوصدت أبواب الشركة كلياً بوجه التركمان، بسبب تطبيق نظام البعث المقبور سياسة التطهير العرقي في كركوك، وتم جلب مئات الآلاف من شتى أرجاء العراق وتعيينهم في شركة نفط العراق. وفي سنة 1972 استحدثت لهم حي يضم الوفي دار في منطقة العرفة وسكنوا فيها.

إضافة إلى هذه ظهور أطماع الدول وغيرهم للسيطرة على منابع النفط لتحقيق أهدافهم في المنطقة، مما أدى إلى عدم استقرار العراق بصورة عامة ومدينة كركوك بصورة خاصة. نستنتج من كل ذلك من تاريخ اكتشاف النفط في كركوك ليومنا هذا أصبحت هذه الثروة بلاء لاهالي المدينة ولم يجن من خيراتها سوى شيوع

الفن وعدم الاستقرار وارتقاع الأسعار والازدحام السكاني الحاصل في المدينة.

الهوامش:-

1- كاتلين م. لانكلي، ترجمة د. محمد حامد الطائي، ص 127.

2- عبد الحميد الطوجي وخضير العباس اللامي، الأصول التاريخية للنفت العراقي، جزء 2، ص 4.

3- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج 2 بغداد 1989، ص 30.

4- (Great Britain Handbook on Mesopotamia, 1920).

5- Iraq Petroleum Oct. p.9.

6- حسب إحصاء النفوس العام لسنة 1957. (بلغ عدد العوائل في مركز كركوك نهاية أيلول في عام 1957 " 18579" عائلة. وكان عدد العاملين لدى شركة النفط في عام 1957 " 7430" عاملاً جُلهم من الذين استقدمتهم الشركة من خارج المدينة ولأسباب شتى لا يغيب عنها العامل السياسي.)

نجاه كوثر أوغلو

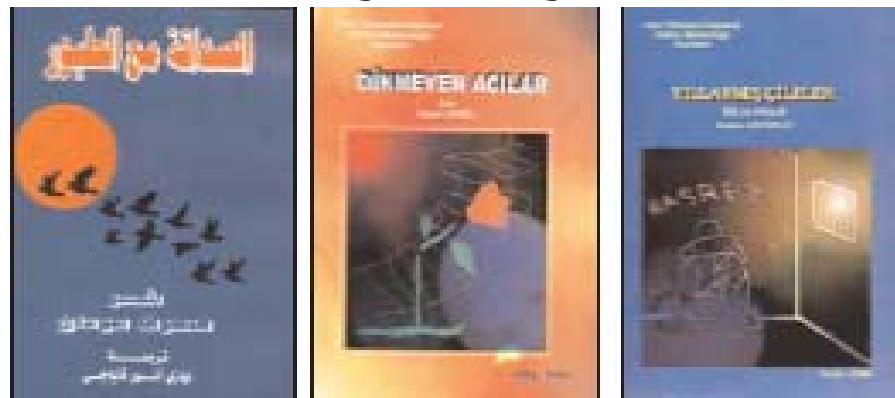
ممثل الجبهة في انقرة : العراقيون جميعاً اخوة



احمد حسين: بتاريخ 2004/4/23 استقبل السيد احمد مرادلي مسؤول ممثلة الجبهة التركمانية العراقية في العاصمة التركية أنقرة، الأطفال العراقيين من التركمان والعرب والاكرد والاشوريين الذين شاركوا في احتفالات 23 نيسان عيد الاستقلال الوطني والطفولة التي تنظم في تركيا سنوياً. في الاستقبال قال السيد مرادلي مخاطباً الوفد: انتم مستقبل العراق وان جميع العراقيين اخوة. أضاف

السيد مرادلي اننا جميعاً بشر قبل ان نكون عراقيين. لذلك علينا ان نساهم في اعداد عالم ومستقبل جميل. ومن حقنا جميعاً العيش في سلام ووثام. ونعتقد ان مثل هذه الاحتفالات ستكون مفيدة للاخوة العراقية، من جانبهم قدم الأطفال فعاليات متنوعة وغنوا جميعاً بلغتهم القومية. في الختام قدم السيد مرادلي هدايا للأطفال بالمناسبة. ويذكر ان الجبهة التركمانية العراقية قد تكفلت بمشاركة الوفد في الاحتفالات المذكورة.

اصدارات تركمانية



تورکمن ايلي
صاحب الامتياز.. الجبهة التركمانية العراقية
رئيس التحرير.. دلشاد ترزی
مدير التحرير.. عبدالقادر حجي اوغلو
الهاتف / 2227528
عنوان البريد الإلكتروني
e-mail- erbi@turkmencephesi.org

* صدر حديثاً في كركوك الترجمة العربية لديوان الشاعر نصرت مردان (الصدقة مع الطيور) حيث قام بترجمتها الأديب نيازي انور قاياجي وأضفى على القصائد المترجمة مسحة إبداعية أغنت الديوان. * عن مديرية الثقافة للجبهة التركمانية العراقية صدر للشاعر الشاب ديار اربيل ديوان شعر بعنوان (دينه ين اجسر). يحتوى الديوان على تجارب الشاعر الحديثة والسابقة. * عن مديرية الثقافة للجبهة التركمانية العراقية صدر للشاعر سعدون كوبرلو ديوان شعر بعنوان (يلاتمش جيلار) يحتوى الديوان على التجارب الشعرية للشاعر مع نماذج من القوريات.

مكتب الجبهة في دهوك يقيم حفل استقبال بمناسبة تأسيس الجبهة



* بتاريخ 2004/4/24 وبمناسبة الذكرى التاسعة لتأسيس الجبهة التركمانية العراقية، نظم مكتب الجبهة في دهوك حفل استقبال، حيث استقبل السيد جودت كهية مسؤول المكتب الوفود المهنئة ومن ضمنها وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة السيد فواد ميراني. * وبالمناسبة نفسها نظم المكتب احتفالاً للعوائل التركمانية القاطنة

كاريكاتير



ملاحظة المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها عدا الافتتاحية.

المولد النبوي الشريف .. ولادة ليست كالأولاد

المحامي: مكرم كفرلي

أن يولد الناس ويموتون صغاراً وكباراً امر يحدث كل يوم، ولكن ان تولد الحياة الإنسانية كلها بولادة انسان واحد وحيد وان تولد تتمات الفضائل وكمالات الروح وسفر الاجيال الى الخلود في فرد مقدر فتلك هي المعجزة.

نعم انها معجزة فليس القرآن وحده هو المعجزة وليس غريباً ان يكون كلام الله هو المعجزة البيانية والعلمية والغيبية مدى الأزمان ولكن معجزة اخرى تتناسل منها معجزات، تلك ولادة سيدنا محمد (ص) انا ولادة بالعبادة الإلهية الرحيمة، في كل خطوة في كل يوم في كل قول وعمل تولد المعجزة مرة جديدة اخرى الى ان يكون في الجاهلية الصادق الامين، واعده لحمل اعظم رسالة الى الناس كافة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين).

نعم انه الرحمة المهداة الى العالمين فالرسالة الالهية العظمى لا بد لها من حامل ومبلغ عظيم، وولدت المعجزات لساناً مبيناً وفعلاً جميلاً وتلاميذ صاروا قادة العالم كان القانون فيها قانونين، شرع الله وقانون الضمير لا كقانون اليوم يقتل ويسلب وينهك اعراض الناس علانية وهو طليق. اجل كانت روضة سماوية وواحة ايمان وطهر وخلق في جفاف صحراء العالم.

في يوم مولدكم تتذكر يا سيدي امك معاني الخير التي حلت بمقدمك وتتحسس النور الذي بزغ في فجرك وتستنشر عظمة الرحمة المهداة اليهم بمبعثك وتتطلع الى يوم تتال فيه عطفك في الاخرة بعظيم شفاعتك وتدخل الجنة وتتال النعيم بجاهك وبركاتك، انك الرسول العظيم والمدثر والمزمل والمتسامح مع الذين نادوك من وراء الحجرات، هذه الامنا وتلك آمالنا، نسأل شفاعتك، فليت الآلام تنقلب بك آمالاً والشر خيراً والفرقة لقاءً واخاءً، امين يا رب العالمين .